

انتم تعلمون على الأغلب ماذا سأكتب لكم الآن: فيروس الكورونا المعروف أيضا بفيروس Covid-19 الذي وصل العالم اجمع قد وصل أيضا مدينة بيت لحم والمدن المحيطة بها.

في السادس من شهر آذار تم الاعلان عن اول الاصابات في الضفة الغربية وقبل التأكيد عن الحالات تم اتخاذ الاجراءات اللازمة للحد من انتشار الفيروس: تم الاعلان في اليوم التالي عن اغلاق المدارس، وتم اغلاق المعابر والرئيس محمود عباس قد اعلن حالة الطوارئ لمدة 30 يوما في فلسطين. تطور الوضع بعد ايام ليشمل الاغلاق المدارس، رياض الأطفال والجامعات كافة. تم إلغاء أيضا جميع المؤتمرات والمهرجانات والفعاليات. أيضا تم الحد من الحركة بين المحافظات لتكن فقط للحالات الضرورية. لقد تم أيضا ترحيل السياح وإغلاق جميع المعالم السياحية منها كنيسة المهد وحقل الرعاة. السلطات الاسرائيلية علقّت تقريبا جميع الرحلات الجوية مع السماح للسياح بمغادرة البلاد مع بعض الخطوط الجوية والسماح للاسرائيليين بالعودة بشرط التقيد بالحجر المنزلي لمدة 14 يوما.

لم تستطع كارولين القدوم للضفة الغربية، إذ انها تعيش مع زوجها في بيت صفافا في القدس؛ أي على الجهة الأخرى من الجدار. بالرغم من انها تقود سيارة خاصة وتستطيع الإثبات انها ليست ساحنة إلا انه ليس معروف اذا سيتم السماح لها بالعودة الى القدس في حال ذهبت الى بيت لحم؛ لأن بيت لحم مصنفة ضمن الأماكن الحاوية للفيروس. حتى إن استطاعت القدوم لطاليتا قومي لقرنا عكس ذلك لأن كارولين حاملة بطفل وستتجب طفلها في بداية شهر حزيران. أليس هذا خبر مفرح في هذا الوقت؟

لقد تغير الوضع أيضا بالنسبة لنا كمتطوعين: منذ السابع من آذار دخلنا الحجر المنزلي في شقتنا في مدرسة طاليتا قومي. في اليوم التالي انضم لنا المتطوع في المدرسة الانجيلية اللوثرية في بيت ساحور. منذ الحجر قمنا بعمل اشياء مختلفة. المتطوعون الآخرون جهزوا انفسهم لإعطاء حصصهم عبر الإنترنت. مويرا المتطوعة في المدرسة ومارليني المتطوعة في البيت الداخلي لديهم الكثير من الطلاب مقسمين في مجموعات مختلفة ليساعدوهم في واجباتهم المنزلية. عن طريق مدير المدرسة حصلنا على المعلومات التي تفيد بأن المدرسة ستعتبر التعليم الالكتروني أساسيا لحين افتتاح المدرسة مرة أخرى كما في المدارس اللوثرية الأخرى وأيضا في المانيا الآن. باوليني ويوزيفيني المتطوعتان في رياض الأطفال قاموا بعمل فيديوهات للأطفال ليتعلم الأطفال بعض الكلمات الألمانية مع أهاليهم. في المقابل أرسل الكثير من الأهالي فيديوهات لطيفة لأطفالهم يكررون الكلمات التي تعلموها.

انا وكارولين لم نجلس هكذا دون فعل شيء. لقد قررنا عمل فيديوهات لطلابنا المبتدئين وإرسال مقطوعات للطلاب المتقدمين ليتدربوا عليها في المنزل مع الأخذ بعين الاعتبار بأن الأطفال لن يقوموا بالتدرب من تلقاء نفسهم وأيضا بانشغالهم بالحصص الالكترونية. بالرغم من سرعة استجابة الحكومة الفلسطينية (على العكس من المانيا ودول أخرى) إلا أن هذه الحالة جديدة وخصوصا الالتزام بالحجر المنزلي وتجنب الاحتكاك بالآخرين بسبب مرض غير معروف. نهاية وباء الكورونا غير معروف. بالرغم من اغلاق المدارس حتى عيد الفصح إلا انه غير معروف كيف سيتطور الوضع في بيت لحم والتي تعتمد بشكل خاص على السياحة. معظم المحلات مغلقة من مطاعم الفلافل الى محلات الهدايا التذكارية. من يعلم متى سيزور السياح البلاد المقدسة مرة أخرى؟

عدا عن ذلك تحدثنا انا وكارولين يوميا عن غرفة الآلات النحاسية الجديدة. بما ان بيت الضيافة التابع لطاليتا قومي يتوسع؛ تطلب منا المتطوعين النقل الى شقة جديدة وكذلك Brass for Peace عليها نقل غرفتها الى مكان آخر. تحدثنا مع الأشخاص المسؤولين وتبين لنا اننا قد وجدنا المكان المناسب حيث سيكون أيضا في المدرسة. كانت خطتنا ان ننقل الى الغرفة الجديدة ونقوم بطراشتها والرسم على جدرانها خلال فترة الحجر بمساعدة المتطوعين الآخرين. لكن للأسف لن يكون هذا ممكنا لقدوم أمر جديد:

تلقينا البارحة اتصالا هاتفيا من المانيا بأن وزارة التعاون الاقتصادي والتنمية الالمانية ارسلت رسالة الى جميع المؤسسات التي تبعث متطوعين الى الخارج بأن يقوموا بإرجاع جميع متطوعيهم الى المانيا. حدث الأمر بشكل سريع ولم نكن نعلم ماذا يحدث في تلك اللحظة. خلال ثواني تغير كل شئ وتبين لنا اننا يجب ان نعود الى منازلنا في المانيا وليس خلال اسبوع او اسبوعين بينما خلال 3 ايام اي يوم الجمعة. السبب ليس بأن الوضع في بيت لحم سئ لكن لان الوضع في المانيا تغير بشكل سريع. والسبب الرئيسي هو الغاء جميع رحلات الطيران والتي قد نكون بحاجة في المستقبل في حال ساء الوضع في بيت لحم.

لم افكر في الاسابيع الماضية انني سأفكر اليوم كيف سأرتب حقيقتي وأغراضي. لقد كان هناك الكثير من الخطط للمستقبل سواء مع طلاب Brass for Peace أو السفر واكتشاف البلاد المقدسة. ومن هنا أأمل ان هذا ليس الا تعليق لعملي وانني سأتمكن من العودة بعد ان يهدأ الوضع.

أتمنى لكم ولعائلاتكم جميعا في هذه الأوقات التكتاف معا وأتمنى لكم الصحة! سأفتقد هذه البلاد والناس في هذه البلاد.

تحياتي من بيت جالا،

كاتارينا